قوله : 21 - { ومن أظلم ممن افترى على ا كذبا } أي اختلق على ا الكذب فقال : إن في التوراة أو الإنجيل ما لم يكن فيهما { أو كذب بآياته } التي يلزمه الإيمان بها من المعجزة الواضحة البينة فجمع بين كونه كاذبا على ا ومكذبا بما أمره ا بالإيمان به ومن كان هكذا فلا أحد من عباد ا أظلم منه والضمير في { إنه لا يفلح الظالمون } للشأن .

وقد أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سلمان الفارسي قال : إنا نجد في التوراة أن ا خلق السموات والأرض ثم جعل مائة رحمة قبل أن يخلق الخلق ثم خلق الخلق فوضع بينهم رحمة واحدة وأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة فبها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها يتباذلون وبها يتزاورون وبها تحن الناقة وبها تنتج البقرة وبها تيعر الشاة وبها تتابع الطير وبها تتابع الحيتان في البحر فإذا كان يوم القيامة جمع تلك الرحمة إلى ما عنده ورحمته أفضل وأوسع وقد أخرج مسلم وأحمد وغيرهما عن سلمان عن النبي A قال : [خلق ا يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة : منها رحمة يتراحم بها الخلق وتسعة وتسعون ليوم القيامة فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة] وثبت في الصحيحين وغيرهما عن أبي هريرة قال : قال رسول ا A : [لما قضى ا الخلق كتب كتابا فوضعه عنده فوق العرش : إن رحمتي سبقت غضبي] وقد روي من طرق أخرى بنحو هذا وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله : { وله ما سكن في الليل والنهار } يقول : ما استقر في الليل والنهار وفي قوله : { قل أغير ا أتخذ وليا } قال : أما الولي فالذي تولاه ويقر له بالربوبية وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله : { فاطر السموات والأرض } قال : بديع السموات والأرض وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن جرير وابن الأنباري عنه قال : كنت لا أدري ما فطر السموات والأرض ؟ حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما : أنا فطرتها يقول : أنا ابتدأتها وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله : { وهو يطعم ولا يطعم } قال : يرزق ولا يرزق وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : { من يصرف عنه } قال : من يصرف عنه العذاب وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله : { وإن يمسسك بخير } يقول : بعافية وأخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : [جاءالنمام بن زيد وقردم بن كعب وبحري بن عمرو فقالوا : يا محمد ما تعلم مع ا إلها غيره ؟ فقال رسول ا A : لا إله إلا ا بذلك بعثت وإلى ذلك أدعو فأنزل ا : { قل أي شيء أكبر شهادة } الآية] وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر

وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس في قوله : { وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به } يعني أهل مكة { ومن بلغ } يعني من بلغه هذا القرآن من الناس فهو له نذير وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال : لما نزلت هذه الآية { وأوحي إلي هذا القرآن } كتب رسول ا A إلى كسرى وقيصر والنجاشي وكل جبار يدعوهم إلى ا D وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي A وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم والخطيب وابن النجار عن ابن عباس قال : قال رسول ا A : [من بلغه القرآن فكأنما شافهته به ثم قرأ { وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ }] وأخرج ابن أبي شيبة وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي قال : [من بلغه القرآن فكأنما رأى النبي A] وفي لفظ : [من بلغه القرآن حتى تفهمه وتعقله كان كمن عاين رسول ا A وكلمه] وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الأسماء والصفات عن مجاهد في قوله : { وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به } قال : العرب { ومن بلغ } قال : العجم وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : قال النضر وهو من بني عبد الدار : إذا كان يوم القيامة شفعت لي اللات والعزى فأنزل ا { ومن أظلم ممن افترى على ا كذبا } الآية